Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا الإله أو عبد لذلك الإله ، أو عبد لهما معاً ، فحينئذٍ لا يكون جازماً بكونه مشتغلاً بشكر مولاه وخالقه ، بل يجوز أن يكون عابداً لغير خالقه ، ومتى كان الأمر كذلك لم يكن جازماً في تلك العبودية ، وتلك الطاعة ، أما إذا عرف أنه لا إله للعالم إلا إله واحد ، فحينئذٍ يكون جازماً بكونه مشتغلاً بعبودية مولاه وخالقه ، فلهذا السبب لم تحصل النجاة والفوز بالدرجات إلا بمعرفة التوحيد .

* * *

البحث الثامن

ان المكلف إذا تمم النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى ، ثم مات ولم يجد من الوقت ما أمكنه أن يقول فيه : لا إله إلا الله ، فههنا لا شك في أنه يموت مؤمناً ، لأنه أدى ما وجب عليه ، ولم يجد مهلة للتلفظ بهذه الكلمة ، فأما إذا تمم النظر والاستدلال في معرفة الله ، ووجد من الوقت ما أمكنه أن يقول فيه « لا إله إلا الله » ، ثم لم يقل ، ثم مات ، فهذا الشخص هل مات مؤمناً أم لا ؟

من الناس من قال : انه مات كافراً ، لأن صحة الإيمان متوقفة على التلفظ بهذه الكلمة عند القدرة عليه . ومن الناس من قال : انه مؤمن ، لأجل انه حصل له العرفان التام ، وفاسق لأجل أنه كان مأموراً بذكر هذه الكلمة وما ذكرما . والدليل على أنه مؤمن قوله عليه [الصلاة و]السلام : « يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان »[1] . فهذا الشخص قلبه مملوء من الإيمان ، فكيف لا يخرج من النار ؟

* * *

البحث التاسع

من الناس من قال : تطويل المدة من كلمة (لا) من قولنا : لا إله

(١) الحديث أخرجه الطبراني .